



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN-NAHAR...
Date : 27-5-92...
Photo No. : 11.....

ونكتفي بتسجيل ان الجولة العامة الثانية للمتعمدة تجتمع اليوم في لشبونة (البرتغال) للبحث في نتائج جلسات عمل الاسبوع الماضي، كان شيئا لم يكن.

لكن الحاجة الانتخابية ليست السبب الوحيد الذي يدفع الحكام الاسرائيليين الى التصعيد. وقد يكون السبب الآخر اهم لكونه يحمل طابعا استراتيجيا، وهو ما يمكن ايجازه بضرورة ضرب القليل المتبقي من القوة العربية. ويجب التنكير هنا بان تهديد اسرائيل بالقيام بعملية عسكرية ضد سوريا سبق باشهر التحول الحاصل في الحملة الانتخابية، ناهيك عن تفجير السفارة الاسرائيلية في الارجننتين. بل انه برز مع بداية المفاوضات. وغني عن القول ان عملية التسوية لم تنفع في درء التهديد ولا في تأجيل التصعيد كما يقول البعض. وعلى تقيض ذلك فان منطق المفاوضات، من وجهة النظر الاسرائيلية، لا يستقيم الا مع استمرار التهديد. والمطلوب من المفاوضات، في القراءة الاسرائيلية، الاقرار بالهزيمة العربية وفق مفهوم "السلام في مقابل السلام".

ونحن نخطيء، بالتأكيد، اذا اعتبرنا هذا الشعار الاسرائيلي فارغا من المعاني. فالاسرائيليون جادون في السعي الى هذا الهدف بالوسيلة التي يستخدمونها اليوم بتفنية جذوة الحرب في لبنان، كما في الاراضي المحتلة، مع التهديد بالاعظم حتى لا يبقى امام الاطراف المتفاوضين الا الامكان واحد: اعتبار الوضع القائم اقل خطرا مما قد يأتي والاقتناع به.

سمير قصير

التصعيد... انتخابي فقط؟

ليس من المبالغة القول ان التصعيد الاسرائيلي الاخير في الجنوب لم يفاجئ احدا. فالغنية الاسرائيلية في التصعيد معلنة منذ اشهر يفض النظر عن نشاط "حزب الله" في جنوب لبنان. وقد شعر الجميع بان التهديد يكبر مع اقتراب موعد الانتخابات العامة في اسرائيل المقررة في ٢٣ حزيران المقبل. فضلا عن دنو الذكرى الخامسة والعشرين لحرب حزيران ١٩٦٧ والذكرى العاشرة لاجتياح لبنان.

والحاجة الانتخابية جعلت الجميع يتوقعون حصول عدوان اسرائيلي في الربيع في ظل المزاومة بين حزب العمل وتكتل "ليكود". فبعدها استطاع اسحق رابين انتشارال حزبه من العاوية واعادته الى الصدارة، بات من الضروري بالنسبة الى اسحق شامير استعادة المبادرة واللجوء الى من يعيد اليه يريقه الحربي، ويسمح له بمخاطبة الجمهور الاسرائيلي بالقول: انا القادر على صون امن اسرائيل في الجمع بين منطق القوة ومنطق التفاوض. ولا بد من القول تبدا ان التصرف العربي في المفاوضات يسمح لشامير باللعب على هذه الازواجية.

بيد ان الحملة الانتخابية تشكل ايضا حماية لشامير، فهي تنهي الولايات المتحدة عن التدخل بسرعة لوقف التصعيد حتى لا تتهم بالعمل لاسقاط "الليكود". والسبب نفسه يدفعها الى الضغط على العرب لمنع مقاطعة المفاوضات بالافتراض ان ايا من الدول العربية لا ترغب في المقاطعة، وهو ما يمكن المشك فيه.